رابط المادة على منصة باحث

شرح)الرسالة(للشافعي

٥. شرح الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الامام محمد بن ادريس رحمه الله تعالى في كتابه الرسالة ووعظهم بالاخبار عن من كان قبلهم. ممن كان عندك بالاخبار - 00:00:00

في الاخبار نعم. نعم. ووعظهم بالاخبار عن من كان قبلهم. ممن كان اكثر منهم اموالا واولادا واطول اعمار نارا واحمد اثارا فاستمتعوا بخلاقهم في حياة دنياهم. فاذاقهم عند نزول قضائه منایاهم دون امالهم. ونزلت - 00:00:20

عقوبته عند انقضاء اجالهم. ليعتبروا في انف الاوان. ويتفهموا بجلية التبيان تنبهوا قبل رين الغفلة. ويعملوا قبل انقطاع المدة حين لا يعتب مذنب ولا تؤخذ فدية. وتجد كل ما عملت من خير محضرا. وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا. هذا فيه تنبيه منه رحمة الله تعالى عليه الى ان - 00:00:40

القصص العظيمة الواردة في القرآن ان الله تعالى يذكرها لنا لنأخذ بها العبرة. فالذين كانوا من قبلنا كانوا اكثر اموالا واولادا واطول اعماره ايضا. وكذلك اثارهم اعظم من اثارنا. استمتعوا باخلاقهم هو نصيبهم في حياة دنياهم - 00:01:10

اي على غير ما اراد الله فاذاقهم الله تعالى منایاهم دون امالهم. كانت لهم امال طويلة لكن الله جعل الاجال دون الامان. وانزل تعالى بهم عقوبته عياذا بالله ليعتبروا في انوف الاوان. اي في الامر الانوف اي - 00:01:30

شديد المستأنف ويتفهم يعني حتى يكون هناك عبرة فهذه القصص العظيمة الواردة في كتاب الله عز وجل عن قوم نوح بعده مقصود بها الاعتبار. والا فكما قال بعض السلف مضى القوم ولم يرد سواكم. القوم هؤلاء مضوا فليس المقصود ان يوعظ - 00:01:50

القوم لانهم مضوا وانتهوا هلكوا. لكن المقصود من بعدهم. نعم. فكل ما انزل الله جل ثناؤه في كتابه رحمة وحجة علمه من علمه وجهله من جهله. نعم لا يعلم من جهله ولا يجهل من علمه. هذا بيان لعظيم علم القرآن - 00:02:10

ان جميع ما انزل الله تعالى في هذا القرآن العظيم فهو رحمة بالامة وفيه حجة ايضا. هذا القرآن عظيم وما فيه من هذه الاحكام هناك من علمه وهناك من جهله ثم قال هذه الكلمة الجليلة لا يعلم - 00:02:40

من جهله ولا يجهل من علمه. علم القرآن اعظم العلوم. ما ذكر الله تعالى في القرآن من هذه الاحكام وما ذكر الله تعالى فيه من امور الاعتقاد اعظم العلوم. لا يعلم من جهله الذي علم هذه - 00:03:00

الذي جهل هذه الاحكام لا يعلم ولو كان عنده من العلوم ما عنده. ولا يجهل من علمه من علم علم القرآن فانه لا يمكن ان يقال عنه انه جاهل. والعكس بالعكس. فمن جهل هذا العلم العظيم في كتاب الله تعالى فلو الم باللغات مثلا - 00:03:20

والم بأمور كثيرة من علوم الدنيا مع جهله بهذا القرآن العظيم ماذا يعد؟ يعد عاميا يعد عاميا جاهلا حتى لو كان عنده ما كان من الشهادات مثلا وكان عنده مكان من انواع الادراك لامور الدنيا وعلومها هناك عدة - 00:03:40

شهادات عنده في ربما في عدد من الاختراعات في عدد من العلوم الحديثة عنده المام باللغات عنده معرفة واسعة بامور الدنيا وخبرات هذا عامي. عامي من عوام المسلمين. شأنه شأن غيره. ولهذا ربما ترى بعض الملابس يصلي. ربما ترى بعضهم يقرأ القرآن - 00:04:00

يقرأ ربما رد عليه وهو في الخمسين رد عليه صبي في العاشرة. يقول اخطأت عن هذه الاية لا تقرأ هكذا. وهو رجل له شهادات له

معارف لان جهله بكتاب الله عز وجل على هذا الحد الى حد انه لا يحسن قراءته لا شك انه به جاهل لاعظم العلوم وان كان عنده ما عنده - 00:04:20

من العلم والشخص الذي عنده ما شاء الله قدرات يستطيع ان يعرف اللغات ويستطيع ان يلم بهذه العلوم مع تشعبها وتلونها ايعجز ان يعرف من امر دينه ما يعرف ولا سيما الامور الاساسية التي يعاب على الانسان ان يجهلها - 00:04:40

هذا قال الحسن رحمه الله والله لتجد احدهم من حلقه بالدنيا يضع الدرهم على اصبعه فيخبرك بوزنه ثم لا يحسن عنده حذف ودراية شديدة جدا الى حد انه لا يحتاج الى الميزان. يقول لك هذا الدرهم وزنه كذا. لكنه لا يحسن ان يصلي اذا صلى - 00:05:00

واذا عنده من الاخطاء ما لا يحيط به الا الله عز وجل. لهذا يقول الشافعي لا يعلم من جهله هذا العلم العظيم في كتاب الله لا يعلم من جهله. وفي الوقت نفسه لا يجهل - 00:05:20

كل من علم من علم اشرف العلوم هذا علم القرآن لا يمكن ان يكون جاهلا. نعم. قال رحمه الله والناس في العلم طبقات موقعهم من العلم بقدر درجاتهم في العلم به. نعم كما قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم. فالناس بهذا العلم طبقات. ومنهم من هو من الراسخ - 00:05:30

في العلم ومنهم من هو من المتوسطين ومنهم من هو من المبتدئين. هذه عطية من عند الله عز وجل من يكرمه الله تعالى بالعلم ويمن عليه بالرسوخ والعمل بما علم هذا لا شك انه باقوم واكرم المنازل. نعم. فحق على طلبة العلم بلوغ - 00:05:50

غاية جهدهم في الاستكثار من علمه. والصبر في كل عارض دون طلبه واخلاص النية لله تعالى في استدراك علمه نصا واستنباطا الرغبة الى الله عز وجل في العون عليه فانه لا يدرك خير الا بعونه. هذه وصية من الشافعي رحمه الله تعالى عسى الله ان يصفيه - 00:06:10

من سلسبيل الجنة. وصية مفتوحة لطلبة العلم. الى ما شاء الله عز وجل. وصية لنا نحن. يا طلبة العلم يقول حق على طلبة العلم بعد ان علموا عظمة علم القرآن ان يبلغوا غاية جهدهم في الاستكثار من علمه. استكثر ما دمت في علم القرآن في علم - 00:06:30

استكثر وامضي الاوقات الطويلة ولا تألف ولا تمل لانك تجمع ما يرفعك الله عز وجل فبه الرفعة العظيمة. والصبر على كل عارض دون طلبه. لا شك ان هناك ما يعرض دون طلب العلم من الصعوبات الكثيرة - 00:06:50

وفي وقتنا مثلا هذا كثرت الصعوبات. ومنها صعوبة مثلا التنقل والذهاب ويقول لك مثلا الدرس بعيد. سلفنا رحمهم الله تعالى كان واحد منهم يمشي على اقدامه حتى يصل الى بلد من البلدان يحدث. حتى يأخذ الحديث عن فلان ومضى الامام احمد رحمه الله ومشى ما - 00:07:10

فيحصى من الاقدام على ما لا يحصى من المسافات على قدميه. وذكر ابن ابي حاتم رحمه الله تعالى في كتابه جرح التعديل عند ترجمته مقدار ما مشى ابوه رحمه الله تعالى ابو حاتم الرازي في طلب الحديث على قدميه. فطالب العلم بحاجة الى الصبر - 00:07:30

لابد ان يصبر لانه في حال من التعلم وفي حال من التزود مما يرفعه الله تعالى عندها لا شك ستأتي عوارظ تارة تكون عوارض مرتبطة بمشاغل الانسان تارة تكون عوارض مرتبطة بطلب الرزق تارة تكون عوارض بسبب صعوبة التنقل ونحو ذلك فالطالب - 00:07:50

عليه ان يصبر على كل عارض دون طلبه. الثالث ان يخلص لله تعالى النية. وان يقصد بعلمه وجه الله. فان هذا العلم من اعظم ما يتقرب به الى الله عز وجل. وفضله عدد من اهل العلم على الجهاد في سبيل الله عز وجل الذي هو ذروة سنام الاسلام - 00:08:10

ورأوا ان تعلم العلم مع العمل به اعظم ما يتقرب به الى الله تبارك وتعالى. وما دام كذلك فلا بد من اخلاص النية وان يقصد طالب العلم بتعلمه وجه الله. اخلاص النية لله في استدراك علمه نصا واستنباطا. النص بتعلم - 00:08:30

والاستنباط باستنباط الاحكام منها. الامر الرابع في وصية الشافعي الرغبة الى الله في العون عليه. فانه لا خير الا باوله. ان تعلم انك لن تبلغ في العلم شيئا الا بمعونة الله. ولهذا ارغب الى الله واكثر من سؤال الله تعالى ان يمن عليك - 00:08:50

الرسوخ في العلم وان يعينك على العمل بما تعلمت وان يجعل علمك حجة لك. فهذه وصية من هذا الامام الجليل رحمة الله تعالى عليه. نعم ان من ادرك علم احكام الله عز وجل في كتابه نصا واستدلالا. ووفقه الله عز وجل للقول والعمل بما علم منه - 00:09:10
بالفضيلة في دينه ودنياه. وانتفت عنه الريب ونورت في قلبه الحكمة. واستوجب في الدين موضع الامامة اخبارك الان بالسبب في وصيتي هذه؟ من ادرك علم احكام الله في كتابه نصا واستدلالا. من عرف الاحكام من - 00:09:30
النصوص وايضا امر الاستدلال بالنصوص على الاحكام كثير من الاحكام تكون متجددة فيستدلوا بهذه النصوص على متجددة ووفقه الله من قول والعمل بما علم. يعني جمع الامرين العلم والعمل. من اكرمه الله تعالى - 00:09:50
الا فاز بالفضيلة في دينه ودنياه. وانتفت عنه الريب اي الشكوك. ونورت في قلبه الحكمة استوجب في الدين اعظم موضع وهو موضع الامامة. وذلك ان الامامة في الدين كما قال تعالى واجعلنا للمتقين اماما لا تكون الا لرجل - 00:10:10
من اهل العلم وهذا العلم العظيم هو ارث الانبياء كما قال صلى الله عليه وسلم فان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فطالب العلم اذا اكرمه الله تعالى ببذل الجهد في تعلمه. واكرمه الله تعالى تطبيق ما تعلم - 00:10:30
اكرمه الله تعالى اذا جاءت الشبهات الفتن الامور الدواهي اكرمه الله تعالى بالهدى لما اختلف فيه من فتجد الناس تذهب يمنة ويسرة ويشرقون ويغربون والله وفقه للقول الحق في هذه المسألة. لانه لانه جمع - 00:10:50
مع العلم مع العمل. واكرمه الله تعالى بالحكمة. وهي عطية عظيمة من الله تعالى. اعلى الحكمة النبوة وتطلق الحكمة على ما سوى النبوة. ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اعلاها النبوة. فان كما قال تعالى في داوود فان الله تعالى اتاه الحكمة - 00:11:10
في ذاك الموضع المتعلق بداوود النبوة. لكن الحكمة من حيث هي تكون حتى لغير الانبياء. اعلى درجة في الحكمة درجة النبوة. ثم هناك حكمة غير الانبياء. لا تكون الحكمة لا يكون انتفاء الريب. لا يكون الوصول الى الحق الا لمن اكرمه الله تعالى بالعلم - 00:11:30
لاجل ذلك يستوجب في الدين موضع الامامة. تريدون شاهدا على هذا ايها الاخوة؟ هذا الرجل رحمة الله تعالى عليه. هذا الرجل الان ما على وفاته اكثر من الف ومئتي سنة. والناس يدعون له رحمه الله تعالى ويقرأون كتابه ويستفيدون منه. هكذا الامام في الدين. الامامة في الدين اذا - 00:11:50
رفع الله تعالى شأن الموفق صار بهذه المثابة وهكذا من يأتي بعده. من ائمة الاسلام كتلميذه الامام احمد كأئمة الاسلام الكبار الذين نفع الله تعالى بهم اعظم من نفعك. شيخ الاسلام ابن تيمية وما جعل الله تعالى على يديه من بيان الحق والرد على انواع اهل الباطل من المنتمين الى القبلة - 00:12:10
ومن النصارى ومن الفلاسفة واهل المنطق ومن غيرهم. واما الفرق فكثيرة كالجهمية والرافضة والاشاعرة تجد ان شيخ الاسلام ابان هذه المسائل. من ائمة المسلمين شيخ الاسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي اتى في وقته وكان الوضع ما لا يخفى على احد - 00:12:30
انتشار الشرك فنفع الله تعالى به نفعا عظيما جدا. في بيان حقيقة الشرك والتحذير منه ولزوم التوحيد ائمة. يجعل الله تعالى لمن شاء منهم الامامة في الدين. باقي ستة باقي ستة سم - 00:12:50
قال رحمه الله فنسأل الله المبتدأ لنا بنعمه قبل استحقاقها. ان يديمها علينا مع تقصيرنا في الاتيان ثاني علامة اوجب به من شكره بها. الجاعلنا في خير امة اخرجت للناس. ان يرزقنا فهما في كتابه. ثم - 00:13:10
نبيه صلى الله عليه وسلم وقولا وعملا يؤدي به عنا حقه. ويوجب لنا نافلة مزيده. سأل الله تعالى بهذا الاسلوب الذي قلنا ان فيه بيان اظهار الذلة لله عز وجل. فهذه النعم - 00:13:30
ابتدأنا الله تعالى قبل استحقاقها نحن غير مستحقين على الله نعمة معينة يجب ان ينعم بها لا والله. لكنه اكرمنا فظلا منه واحسانا وابتدأنا ما هو بالنعم؟ نسأله تعالى الذي ابتدأ بنعمه قبل استحقاقها ان يديمها علينا - 00:13:50
يعني انه انعم بها. ثم انه تعالى انعم بنعمة انعم بها علينا ابتداء ثم انه انعم علينا بنعمة اخرى وهو انه ادامها علينا مع وجود تقصير منا عظيم في شكره. لو انه سلبه منا لو انه سلب منا نعمه لكنا مستحقين. ومع ذلك ابتدأنا - 00:14:10

ثم ادامها مع تقصيرنا في هذا الشكر. نسأله الجاعلنا في خير امة اخرجت للناس ان يرزقنا فهما في كتابه الفهم في كتاب الله وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم من اعظم ما يكون من انواع العلوم. ان يؤتي الله تعالى الفهم في النصوص - 00:14:30
حفظ النصوص يسهل. الفهم في هذه النصوص كما قال علي رضي الله عنه الا فهما يؤتيه الله عز وجل احدا في كتابه. الفهم في كتاب الله عظيم جدا ونعمة من نعم الله البالغة. ولهذا تجد من يكرمه الله تعالى بالفهم في كتابه. اذا تحدث في اية تعجب سبحان الله - 00:14:50
العظيم كيف يستنبط منها ما قد مرت بك هذه الايات مرات وكرات ولم تتفطن لهذه الفائدة منها او من الحديث النبوي ونسأله مع ذلك قولا وعملا يؤدي به عنا حقا لان الايمان قول وعمل لا يترتب على لا لا يتحقق الايمان الا بان نقول - 00:15:10
ان نعمل ويوجب من جهة انه يؤدي عنا حقه فيما نستطيع اما حقه الذي يستحقه تعالى فلا يقوم به احد كائنا من كان. وان يوجب لنا بذلك نافلة مزيد بان يزيدنا تعالى من واسع فضله. قال الشافعي رضي الله عنه فليست تنزل باحد من اهل دين - 00:15:30
الله عز وجل نازلة الا وفي كتاب الله جل ثناؤه الدليل على سبيل الهدى فيها. قال الله تبارك وتعالى الف لام راء كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز - 00:15:50
الحميد وقال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون. وقال تعالى ونزلنا الكتابة بيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين. وقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا - 00:16:10
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي الى صراط مستقيم نبه الشافعي الى امر عظيم يتعلق بهذه الايات القرآنية انها لا تنزل باحد نازلة الا وفي كتاب الله الدليل على سبيل - 00:16:30
الهدى فيها لان الله تعالى سمى هذا القرآن هدى وشفاء وفرقانا وبيانا وفصلا فلابد ان يكون في القرآن ما يشفي وما يبين وما يهدي. لكن لا شك ان معرفة حكم الله تعالى فيها تارة تكون بالنص وتارة تكون - 00:16:50
بالاستدلال وتارة تكون بما احالك القرآن اليه لان حالك على السنة. ثم ذكر قوله تعالى كتاب انزلناه اليك مباركا اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور. وهكذا قوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون ففي الكتاب - 00:17:10
وفي السنة اعظم علم لاي نازلة تنزل بالمسلمين. وهكذا قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا. تبيانا كل شيء. قال ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى تبيانا لكل شيء قد بين لنا في هذا القرآن كل علم وكل شيء - 00:17:30
اما مجاهد رحمه الله فقال كل حلال وحرام. ابن كثير لما نقل هذين الاثرين قال وقول ابن مسعود اشمل اعم واشمل. فالقرآن اشتمل على كل علم نافع. من خبر ما سبق وعلم ما سيأتي وحكم كل حلال وحرام وما الناس اليه - 00:17:50
في امر دينهم ودنياهم ومعاشهم ومعادهم. وهذا يؤكد على عظم امر هذه النصوص القرآنية وهكذا ايضا نصوص السنة اهمية التفقه فيها. والانتقاء المناسب لمن للكتب التي تؤخذ منها معاني في هذه النصوص ما تقدم من انه قد ينظر الانسان في كتب فيها ما فيها من الاشكال فلا تزيده آآ الا عمل وقلة بصيرة - 00:18:10
فينبغي ان يكون لطالب العلم انتقاء في هذه الكتب التي تبين له معاني كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم - 00:18:40